



مشروع رأس المال البشري: الأسئلة الشائعة

1. ما المقصود برأس المال البشري وما أهميته؟

يتألف رأس المال البشري من المعارف والمهارات والقدرات الصحية التي تتراكم لدى الأشخاص على مدار حياتهم بما يمكنهم من استغلال إمكاناتهم كأفراد منتجين في المجتمع. ويساعد الاستثمار في البشر عن طريق توفير التغذية، والرعاية الصحية، والتعليم الجيد، والوظائف، والمهارات على تنمية رأس المال البشري، ويُعد ذلك عنصراً أساسياً لإنهاء الفقر المدقع وبناء مجتمعات أكثر شمولاً.

يعتمد تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية على رأس المال البشري والمادي معاً، وكذلك على العوامل التي تؤثر على إنتاجيتهما. فالاستثمارات في رأس المال البشري والمادي تكمل وتعزز بعضها بعضاً. ولكي تكون القوى العاملة منتجة، فإنها تحتاج إلى رأس المال المادي مثل البنية التحتية والمعدات واستقرار الاقتصاد وحوكمته بشكل جيد. وفي المقابل، يمكن لقوى عاملة متمتعة بالصحة والتعليم أن تحقق دخلاً أكبر وتؤدي إلى زيادة الاستثمار في رأس المال المادي للاقتصاد.

كما هو مذكور في مطبوعة ["تقرير عن التنمية في العالم 2019: الطبيعة المتغيرة للعمل"](#)، تتحرك حدود المهارات المطلوبة بسرعة، مما يخلق فرصاً بل ومخاطر أيضاً. وهناك شواهد متزايدة تدل على أنه بدون تدعيم رأس المال البشري، لن يتسنى للبلدان مواصلة النمو الاقتصادي، ولن تكون لديها قوة عاملة مؤهلة للعمل في وظائف تتطلب مهارات أعلى في المستقبل، ولن يمكنها المنافسة بفاعلية في الاقتصاد العالمي. كما أن تكاليف التقاعس عن تنمية رأس المال البشري آخذة في التزايد.

2. ما هي حالة رأس المال البشري في عالمنا اليوم؟

توجد حالياً فجوة هائلة في رأس المال البشري. ورغم تحقيق مكاسب غير مسبوق في مجال التنمية البشرية على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، لا تزال هناك تحديات خطيرة لاسيما بالنسبة للبلدان النامية.

- يعاني نحو ربع مجموع الأطفال الصغار من التقزم (قصر القامة بالنسبة للعمر - وهو مؤشر تحذيري من خطر وجود قصور في النمو البدني والإدراكي).

- هناك أزمة في التعلّم تعوق تقدّم العديد من البلدان. وتُظهر البيانات أن سنوات التعلّم التي يحصل عليها الأطفال في بعض البلدان تقل بخمس سنوات عما يتلقاه نظرائهم في بلدان أخرى رغم استمرارهم في الدراسة لنفس المدة الزمنية.
- عالميًا، لا يحصل نصف سكان العالم على خدمات الرعاية الصحية الأساسية، ويتم دفع العديد منهم إلى السقوط في براثن الفقر سنويًا بسبب ما ينفقونه من أموالهم الخاصة على الرعاية الصحية.
- في أشد بلدان العالم فقرًا، لا تغطي شبكات الأمان الاجتماعي أربعة من بين كل خمسة فقراء، وبالتالي يكونون معرّضين بشدة للمعاناة.

هذه الفجوة في رأس المال البشري معرّضة لخطر الاتساع بشكل وشيك في ظل التغيّرات العالمية السريعة في مجال التكنولوجيا، والخصائص السكانية، وأوضاع الهشاشة، والمناخ. لكنه يتم في الغالب تجاهل الاستثمار في البشر. ويُعد ذلك غير مقبول في عالم توجد به العديد من الأمثلة على التحوّل الوطني السريع لرأس المال البشري-من بينها سنغافورة وجمهورية كوريا وأيرلندا- وحالات لنجاحات محددة في بعض أفقر بلدان العالم. فعلى سبيل المثال، حققت ملاوي تقدّمًا سريعًا للغاية في الحد من الإصابة بالتقرّم.

تُعد تنمية رأس المال البشري بالغة الأهمية لجميع البلدان أيًا كان مستوى دخلها. وفي حين تواجه البلدان الأشد فقرًا أو هشاشة عقبات كبيرة أمام تحسين نواتج التعليم والرعاية الصحية بها، فإنه حتى البلدان التي لديها أقوى رؤسأمال بشري في العالم يتعيّن عليها مواصلة التركيز على الاستثمار في البشر إذا ما أرادت أن تظل ناجحة وقادرة على المنافسة في الاقتصاد العالمي.

3. كيف تعطي مجموعة البنك الدولي الأولوية لتنمية رأس المال البشري؟

تتخر مجموعة البنك الدولي بمساندة تحقيق العديد من النجاحات والاستثمارات الأساسية في مجال تنمية رأس المال البشري. ومن بين الأمثلة على ذلك [خفض معدلات الإصابة بالتقرّم في بيرو](#) وبلدان أخرى بدرجة كبيرة، وإنشاء نظام لشبكة الأمان الاجتماعي يعمل بشكل جيد في إثيوبيا، وإجراء إصلاحات بقطاع التعليم أسهمت في تحسين تعلّم الطلاب في فييتنام، وتقديم حوافز ساعدت على التحاق الفتيات بالمرحلة الثانوية في بنغلاديش. وهناك أمثلة أخرى عديدة.

الاستثمار في البشر هو إحدى ثلاث طرق رئيسية تعمل من خلالها مجموعة البنك الدولي على بلوغ هدفها المتمثلين في إنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030 وتعزيز الرخاء المشترك في جميع البلدان. وبالتالي، تقع تنمية رأس المال البشري في صميم إستراتيجيتنا العالمية للتنمية، وتتكامل بشكل وثيق مع جهودها الرامية إلى تشجيع النمو المستدام والشامل للجميع وبناء القدرة على الصمود لدى البلدان النامية.

في عام 2017، أعلنت مجموعة البنك الدولي عن إطلاق مشروع جديد لرأس المال البشري للمساعدة في تسريع الاستثمارات في البشر وتحسينها من أجل تعزيز العدالة والنمو الاقتصادي. وهذا المشروع قيد التنفيذ حالياً، ويعمل بالفعل نحو 30 بلداً مع مجموعة البنك الدولي على تحديد النهج الإستراتيجية لتحقيق التحوّل المطلوب في نواتج رأس المال البشري لديها. وستطلق المجموعة أيضاً مؤشراً جديداً لرأس المال البشري في أكتوبر/تشرين الأول 2018.

4. ما الذي يُتوقع أن يحققه مشروع رأس المال البشري؟

سيساعد مشروع رأس المال البشري في توفير المجال السياسي لقادة الدول لتحديد أولويات الاستثمارات التي من شأنها إحداث تحوّل في رأس المال البشري. ويتمثل الهدف في إحراز تقدّم سريع نحو عالم يصل فيه جميع الأطفال إلى مدارسهم وهم يتمتعون بتغذية جيدة وعلى استعداد لتلقي العلم، ويمكنهم أن يتوقعوا الحصول على تعلّم حقيقي داخل الفصول، وأن يكونوا قادرين على دخول سوق العمل كبالغين يتمتعون بالصحة والمهارة والقدرة على الإنتاج.

يرتكز المشروع على ثلاث دعائم:

- (i) **سيحدد مؤشر رأس المال البشري مقدار مساهمة الصحة والتعليم في مستوى الإنتاجية المتوقع أن يحققه الجيل القادم من الأيدي العاملة.** ويمكن للبلدان الاستعانة بهذا المؤشر لتقييم مقدار الدخل الذي تخسره بسبب الفجوات في رأس المال البشري، والسرعة التي يمكنها بها تحويل هذه الخسائر إلى مكاسب إذا ما تحركت على الفور.
- (ii) **لإكمال مؤشر رأس المال البشري ومساعدة البلدان على اتخاذ إجراءات فاعلة، سيتم بذل جهود قوية على صعيد القياس والبحث.** ويساعد ذلك البلدان في الحصول على أفكار متعمقة بشأن التدابير التي ثبت نجاحها وأين يجب توجيه الموارد.
- (iii) **ستساعد مشاركة البلدان التي تستند إلى نهج "الحكومة بأكملها" البلدان على مواجهة أسوأ المعوقات التي تحول دون تنمية رأس المال البشري.** وقد بدأ العمل لمساندة نحو 30 بلداً في تطوير نهجها الإستراتيجية لتسريع وتيرة نواتج رأس المال البشري. وسيتم هذا الجهد ليشمل المزيد من البلدان في الأشهر المقبلة.

الأهم من ذلك، سيساعد هذا المشروع البلدان على تعبئة الموارد، حسب الاقتضاء، وتحقيق كفاءة أكبر في الإنفاق داخل قطاعات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والعديد من القطاعات الأخرى التي تسهم في تسريع وتيرة تنمية رأس المال البشري. وسيعالج المشروع المشكلات المتعلقة بالحوكمة وتقديم الخدمات والتي تُعد من بين أسوأ المعوقات أمام تنمية رأس المال البشري التي تواجهها البلدان حالياً.

5. ما الذي سيغضيه مؤشر رأس المال البشري ولماذا؟ وكيف يتم حسابه؟

هذا المؤشر هو مقياس موجز لمقدار رأس المال البشري المتوقع أن تحصل عليه طفلة مولودة اليوم حتى بلوغها سن الثامنة عشر بالنظر إلى مخاطر سوء خدمات الرعاية الصحية والتعليم التي قد توجد في البلد الذي تعيش به.

والجانب المبتكر المهم في هذا المؤشر هو أنه يقيس مساهمة الصحة والتعليم في إنتاجية الأفراد والبلدان بناء على دراسات قياسية دقيقة على مستوى الاقتصاد الجزئي.

لا يأخذ المؤشر، الذي يتراوح بين 0 و 1، القيمة "1" إلا إذا كان يُتوقع أن تتمتع الطفلة المولودة اليوم بصحة كاملة (عدم الإصابة بالتقزم والبقاء على قيد الحياة حتى سن الستين عامًا على الأقل) وأن تكمل تعليمها (الحصول على 14 عامًا من التعليم عالي الجودة حتى بلوغ سن الثامنة عشر).

تشير الدرجة التي يحصل عليها بلد ما إلى مدى ابتعاده عن "حد" إتمام التعليم والصحة الكاملة. فإذا تم تسجيل 0.70 على مؤشر رأس المال البشري، فإن ذلك يعني أن مستويات الدخل المستقبلية التي يمكن أن يحققها الأطفال المولودون اليوم ستقل بنسبة 30% عما كان يمكنهم تحقيقه في حال إتمام تعليمهم وتمتعهم بصحة كاملة.

يمكن أن يرتبط هذا المؤشر ارتباطًا مباشرًا بسيناريوهات الدخل المستقبلية للبلدان وكذلك الأفراد. وإذا حصل بلد ما على درجة 0.50، فعندئذٍ يمكن أن يرتفع إجمالي الناتج المحلي المستقبلي لكل عامل بواقع الضعف إذا ما استطاع هذا البلد الوصول إلى حد إتمام التعليم والصحة الكاملة.

سُعرض هذا المؤشر كمتوسط قُطري وسيقدّم أيضًا تحليلًا حسب نوع الجنس للبلدان التي تتوفر بيانات عنها.

6. ما الذي يشير إليه مؤشر رأس المال البشري بالنسبة للبنات والبنين؟

يمكن حساب مؤشر رأس المال البشري للبنين والبنات، كل على حدة، في 126 بلدًا من بين البلدان التي يشملها المؤشر وعددها 157 بلدًا. ويحول عدم توفر بيانات مصنفة حسب نوع الجنس عن معدلات الالتحاق بالمدارس دون حساب هذا المؤشر للبنين والبنات بشكل منفصل في البلدان المتبقية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك نسبة غير متكافئة من البلدان منخفضة الدخل لا تتوفر لديها بيانات لمؤشر رأس المال البشري مصنفة حسب نوع الجنس، مما يؤكد ضرورة مواصلة الاستثمار في تحسين أنظمة البيانات.

وقد أحرزت العديد من البلدان تقدّمًا في تقليص الفوارق بين البنات والبنين في نواتج رأس المال البشري. لكن في معظم البلدان يكون حجم الابتعاد - بالنسبة للبنين والبنات معًا - عن الحد المطلوب لرأس المال البشري أكبر بكثير من الفجوات الأخرى المتبقية بينهما. ففي قطاع التعليم لاسيما في البلدان متوسطة ومرتفعة الدخل، تتساوى البنات

إلى حد كبير مع البنين أو يتجاوزنهم في معدل الالتحاق والتعلم. وأما في أبعاد المؤشر الأخرى المتعلقة بالصحة، فهناك أفضلية طفيفة للبنات على البنين في معظم هذه البلدان.

يُعد الإصدار الأول من مؤشر رأس المال البشري محدودا من حيث النطاق (انظر 10 أدناه)، ولا يرصد الفروق المهمة الأخرى بين البنات والبنين في نواتج رأس المال البشري. وبدايةً، لا يقيس هذا المؤشر مدى انتشار الإجهاض الانتقائي للإناث وفقدان البنات. علاوة على ذلك، يستخدم هذا المؤشر مقاييس بديلة عامة لبيئة انتشار الأمراض والتي لا تشير في حد ذاتها إلى الكثير عن كيف تؤثر أدوار الجنسين والعلاقات بينهما (بين الذكور والإناث) في تحديد شكل هذه البيئة. ورغم زيادة معدل التحاق البنات، فإن الانتظام في الدراسة وإتمامها مازالا يشكلان تحديًا- خاصةً في المرحلة الثانوية- بالنسبة للبنات والبنين على حد سواء. وعندما تكبر البنات ويدخلن سوق العمل، فإنهن يواجهن تحديات إضافية في تحقيق عوائد رأسمالهن البشري، مثل التمييز المهني على أساس نوع الجنس، ونقص خدمات رعاية الأطفال وعدم ملاءمة السياسات المتعلقة بالإجازات، والتحرش الجنسي ووسائل النقل غير الآمن، والقيود التمييزية في الحصول على التمويل والوصول إلى الأسواق، والعوائق القانونية/التنظيمية التي تضعف قدرة النساء على إنشاء الشركات وتميئتها. ويتعين معالجة هذه المعوقات لكي يتمكن جميع الأشخاص من جني عوائد الاستثمار في رأس المال البشري.

7. كيف جرت مراجعة آلية مؤشر رأس المال البشري؟

تتم مناقشة منهجية مؤشر رأس المال البشري في مطبوعة مجموعة البنك الدولي المعنونة *تقرير عن التنمية في العالم 2019: الطبيعة المتغيرة للعمل* التي على وشك الصدور. ويركز هذا التقرير على المهارات اللازمة لدخول سوق العمل، وهي أحد جوانب رأس المال البشري باللغة الأهمية.

ترد بعض الأسس التحليلية لهذا المؤشر أيضا في مطبوعة *تقرير عن التنمية في العالم 2018: التعلم للوفاء بوعود التعليم* التي سلطت الضوء على أزمة التعلم. وحظي كلا التقريرين بمراجعة شاملة ومكثفة من طائفة واسعة من أصحاب المصلحة.

وكان هناك أيضا تعاون وثيق مع ديفيد ويل (أستاذ وخبير بارز في جامعة براون).

8. كيف يختلف مؤشر رأس المال البشري عن مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي؟

رغم أن كلا المؤشرين يوجهان كثيرا من الاهتمام للقدرة البشرية باعتبارها تمثل حجر الزاوية في التنمية الوطنية، فإن مؤشر رأس المال البشري يقوي أيضا المبررات الاقتصادية للاستثمار في البشر. فهما متكاملان بدرجة كبيرة لكنهما مختلفان في طريقة الصياغة.

مؤشر التنمية البشرية الرائد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو عبارة عن مقياس موجز لمتوسط الإنجاز المتوقع على الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية- العمر الطويل والصحة الوافرة، واكتساب المعرفة، والتمتع بمستوى معيشة لائق.

يربط مؤشر رأس المال البشري لمجموعة البنك الدولي بين نواتج محددة لرأس المال البشري ومستويات الإنتاجية والدخل. فهو مقياس استشرافي لمدى تأثير نواتج الصحة والتعليم الحالية (يشمل مقياساً جديداً لسنوات الدراسة المعدلة بحسب مقدار التعلّم) في تحديد مستوى إنتاجية الجيل القادم من العمال.

9. إلى أي مدى يرتبط مؤشر رأس المال البشري بأهداف التنمية المستدامة؟

ترتبط مكوّنات هذا المؤشر (البقاء على قيد الحياة والتعليم والصحة) ارتباطاً مباشراً بثلاثة على الأقل من الأهداف العالمية التي حددتها بلدان العالم لتحقيقها بحلول عام 2030.

البقاء على قيد الحياة حتى سن الخامسة: من خلال إدراج معدل الوفيات دون سن الخامسة، يرتبط هذا المؤشر بالهدف الفرعي 3-2 من أهداف التنمية المستدامة، وهو خفض وفيات المواليد على الأقل إلى 12 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، وخفض وفيات الأطفال دون سن الخامسة على الأقل إلى 25 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي.

سنوات الدراسة المعدلة بحسب مقدار التعلّم: يُدخّل هذا المؤشر مقياس سنوات الدراسة المعدلة بحسب مقدار التعلّم والذي يُعد مقياساً مبتكراً لمساندة تحقيق الهدف الفرعي 4-1 من أهداف التنمية المستدامة، وهو ضمان تحقيق عدة أمور منها التمتع بتعليم ابتدائي وثانوي منصف وجيد. ومن خلال تتبع التغييرات في السنوات المتوقعة من التعليم المعدل حسب الجودة، ستستطيع البلدان رصد منجزاتها نحو تحقيق هذا الهدف الخاص بالتعليم. **الصحة:** يشمل هذا المؤشر معدل بقاء البالغين على قيد الحياة، وانتشار الإصابة بالتقرم بين الأطفال. ويمثل المعدل الأول احتمال بقاء الشخص البالغ من العمر 15 عاماً على قيد الحياة حتى بلوغ سن الستين. ولتحسين هذا المؤشر، سيتعيّن على البلدان العمل على تقليص أسباب الوفاة المبكرة، وهو ما يساعد في تحقيق الهدف الفرعي 3-4 من أهداف التنمية المستدامة. وانتشار التقرم فيما بين الأطفال الذين نقل أعمارهم عن 5 سنوات هو أحد المؤشرات الرئيسية لقياس مدى تحقيق الهدف الفرعي 2-2 من أهداف التنمية المستدامة والذي يرمي إلى إنهاء جميع أشكال سوء التغذية بحلول عام 2030.

أحد أهداف هذا المؤشر هو لفت الانتباه إلى اتخاذ مجموعة واسعة من الإجراءات في عدة قطاعات والتي يمكنها بناء رأس المال البشري وتسريع وتيرة التقدّم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

10. هل يرصد هذا المؤشر جميع جوانب رأس المال البشري؟

يركّز هذا المؤشر، في أول إصدار له، على إنتاجية الجيل القادم. وكشأن جميع العمليات التي من هذا القبيل، توجد قيود بهذا المؤشر لكن هناك مجالاً للتحسين والتوسع. ومستقبلاً، قد يشتمل المؤشر على المزيد من البيانات، وهو ما سيوسّع نطاق تغطيته ليشمل جوانب أخرى لرأس المال البشري.

بالنسبة لرأس المال البشري، كما في بيانات جميع مجالات التنمية، تعمل مجموعة البنك الدولي بشكل وثيق مع البلدان الأعضاء لمساعدتها على بناء قدراتها وتحسين جودة البيانات.

11. كيف يمكن لأحد البلدان أن يشارك في مشروع رأس المال البشري؟

يمكن لجميع البلدان المتعاملة مع مجموعة البنك الدولي أن تشارك في مشروع رأس المال البشري في إطار جهد متسارع الوتيرة لتحقيق التحول المطلوب في نواتج رأس المال البشري. ويعمل هذا المشروع على مستوى الحكومة بأكملها، مما يساعد في بناء قيادة مستدامة وإجراء إصلاحات تستند إلى الشواهد للتصدي لأسوأ المعوقات أمام تنمية رأس المال البشري. ويكمل هذا الجهد التعاون القائم منذ فترة طويلة بين البلدان ومجموعة البنك الدولي في القطاعات التي تسهم في تحقيق التنمية البشرية.

يشارك نحو 30 بلدًا في مشروع رأس المال البشري حتى سبتمبر/أيلول 2018.

بعض الموارد الإضافية:

- موضوع: "الاستثمار في الناس لبناء رأس المال البشري"
- مقالة: "فجوة في رأس المال البشري" بقلم جيم يونغ كيم، مجلة فورين أفيرز، يونيو/حزيران 2018

للاستفسارات، يُرجى الاتصال بـ: humancapital@worldbank.org